The Historical roots of the terrorist entity ISIS

Assistant Professor Dr. Ohoud Abbas Ahmed
The University of Basrah
Basrah and Arabian Gulf Studies Center
E-mail: Altmymyhwd6@gmail.com

Abstract:

Islamic State of Iraq and Syria, or what is known internationally as ISIS, is a group with a violent ideology that claimed religious authority over all Muslims and based on its radical views on the basis of previous theory that consumed its violent vision of them with the increasing areas of its spread and many factors are prepared to help them emerge more and in a new style until they depend on their existence in a way. The reverse of the weakness and strength of governments, local, regional, and global states, is an attempt to establish a state of delusion with extremist terrorist leaders.

Key words: ISIS - Terrorism - Extreme - Iraq - Radical- Ideology

الجذور التاريخية لكيان داعش الإرهابي

أ.م.د.عهود عباس أحمد
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: Altmymyhwd6@gmail.com

المستخلص:

إن داعش أو ما يعرف عالمياً بـ(SISI) هو عبارة عن مجموعة ذات إيديولوجيةعنيفة ، ادعت السلطة الدينية على كل المسلمين في بقاع الأرض، واستندت في نظرياتها الراديكالية إلى أسس نظرية سابقة استلهمت رؤيتها العنيفة منها، مع تزايد مساحات انتشارها، وتهيأت عوامل كثيرة لها ساعدتها على الظهور بشكل أكبر وبنمط جديد، حتى ارتهن وجودها بتناسب عكسي بضعف وقوة الحكومات والدول الإقليمية والعالمية، محاولة منها لتأسيس دولة الوهم بقيادات إرهابية متطرفة .

كلمات مفتاحية : داعش ، إرهابية ، متطرفة ، العراق ، راديكالية ، آيديولوجية

المقدمـــة:

في هذا البحث المتواضع ، نحاول التعرض إلى نشأة ظاهرة الحركات الإسلامية العنيفة وتكوينها عبر مراحل التاريخ المختلفة وبيان جذورها التي نبتت منها ، منذ المدة التي أعقبت الخلافة الراشدة والى عصرنا الراهن للمعرفة والإلمام بشتى صنوفها وغاياتها ، إذ إن كل فترة من فترات التاريخ لم تخلُ من وجود مثل هذه الحركات التي برر وجودها أسباب شتى وادعت بأحقيتها وأفضليتها ، على الرغم من أنها جميعها تسير على نهج واحد لم يختلف عن من سبقه في ذلك ، وهي في واقعها حركات دينية سياسية بمنشئها الفكري ، لكنها استخدمت الدين سنداً لمواقفها السياسية .

وبهذا النهج الجديد لتلك الحركات الإسلامية وبفكرها ضاعت الفكرة الإسلامية الصحيحة في جوهرها الحقيقي في خضم احتدام الصراع والجدل فيما بينها ، مما أتاح لبعض الغلاة والمتطرفين المزايدة على الفكرة الإسلامية الأصيلة التي لها فكرها وعلمائها وشيوخها الذين مثلوا حركة الفكرة ، إذ تحولت تلك الحركات من مسار الدعوة فقط إلى مسار السياسة وهو الأمر الأبرز في النظر إلى الحركات الإسلامية اليوم .

وعليه فقد ارتأينا في هذا البحث تقسيمه على مباحث عدة توضح نشأة الحركات الراديكالية الإسلامية وتسمياتها المتعددة مروراً بأبرز أسباب ظهورها وبصفة خاصة تلك التي جاءت كردة فعل على سقوط شكل من أشكال الوحدة السياسية للأمة الإسلامية وهو الخلافة العثمانية ووصولاً إلى أكثرها انتشاراً اليوم ، لنلتمس حقيقة أهدافها ومشروعاتها لكون المنطقة العربية بالذات ، شهدت منذ عقود عدة ظاهرة صعود الحركات السياسية الإسلامية ، فضلاً عن تداخل النص بالواقع أو بالعكس ، فالناظر إلى التطور في مسار الحركة الإسلامية المعاصرة والانتقال التاريخي لها ، يلاحظ كيف انتقلت تلك الحركة من حيز التعميم إلى حيز التفصيل ، في حركة موازية للتغيير التاريخي للمنطقة وكمحاكاة للتدخل الخارجي ورسم سياسة على أرض الواقع في المنطقة فاختلفت المقاصد بين التنظير والتفعيل في تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر ورؤاه والتحول من الدعوة فقط إلى السياسة في الممارسة ومحاولة الوصول إلى الحكم بوصفها قد جاءت لإعادة المفهوم الصحيح لما نتصوره عن الرؤية الإسلامية، وللوقوف على حقيقة هذه الجدلية وهذا الصراع بين الحركات الإسلامية ذاتها وصعودها في الآونة الأخيرة ، وإضافة لما ذكرناه ، وبسبب ذلك كله جاء اختيار العنوان لهذا البحث ليتوافق وما نحن بصدده .

المبحث الأول

البعد التاريخي لأصول داعش

يعد الخوارج[*]أول من أسس لأول فكر متشدد في تاريخ الإسلام ، بالرغم من أن فكرهم كان ينطلق من موقف سياسي معارض للتحكيم ، إذ ذهب الخوارج الى حد تكفير خليفة المسلمين الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد واقعة التحكيم[*] ، ولم يعترفوا بحكم معاوية ، ومنذ ذلك الحين تبنوا وجوب الثورة على أئمة الجور والعنف والفسق بحسب رأيهم ، أي الأئمة الذين برروا نتائج التحكيم ، سواء أكان بقبوله كأمر واقع أم بتبريره ، وبهذا الموقف الذي اتخذه الخوارج ، عدهم المؤرخون من المؤسسين الأوائل للبدايات الأولى لظهور التفكير التكفيري[١].

وقد وجد من يؤسس لهذه البدايات الأولى للفكر التكفيري فقهياً ، ما جعلها تتجسد بجلاء في المذهب الفقهي لأحمد بن حنبل (٧٨٠م–٨٥٥م)[*] ، الذي قام مذهبه بالاعتماد على النص القرآني والابتعاد عن الاجتهاد والتأويل واضعاً برأيه هذا اللبنات الجديدة لتأسيس الفكر المتطرف ، لكن صاحب هذا المذهب واجه فيما بعد فكر المعتزلة[*] الذين كانوا يقولون بخلق القرآن ، وهو الرأي نفسه الذي تبناه خلفاء تلك الحقبة من التاريخ الإسلامي ، وفرضوه على قضاة وفقهاء تلك الفترة ، وعندما عارضهم ابن حنبل ، تعرض للسجن والتعذيب مما زاد في عدد أتباعه ، نتيجة لما تعرض له ابن حنبل إذ يشير بعض المؤرخين الى أن المحنة التي تعرض لها مؤسس الفقه الحنبلي هي التي أدت إلى تبلور الاتجاه المتطرف وانتصاره داخل هذه الفرقة من المسلمين ، لذلك ينظر إليه كثيرون على اعتباره المؤسس التاريخي للتوجه السلفي الذي يعتبر اليوم مرجعاً للحركات السلفية الجهادية[٢].

وعلى الرغم من أن عقائد المسلمين ليست في معرض انتقاد أو نقد ، إلا أنه فيما يذكر أن هنالك فرقة من الحنابلة قد برزت في القرن الرابع الهجري وتمسكت بالأخذ بالأحاديث حتى ولو كانت ضعيفة لأنها بحسب اعتقادهم أفضل من الإفتاء بالرأي ، وتسمى هذه الفرقة بـ(حشوية الحنابلة)[٣] لكن هذا الفكر لم يتوقف عند هذا الحد ، بل اتخذ منحىً أكثر تشدداً ، وتجسد هذا في فتاوى فقهية أخرى ظهرت في القرن السابع للهجرة على يد أحمد بن تيمية (٦٦١م–٧٢٨م) وتأثيره بأطروحة العودة إلى السلفية الحنبلية (حشوة الحنابلة) حتى وصل الى مرحلة الاجتهاد بالحديث عن التشديد في قضايا معينة في الإسلام ، إذ أخذ كل ما له علاقة بالعقوبات القصوى في الإسلام ، ولم يتوانَ بتكفير كل من ينطق بالشهادتين ، وبدأ باستعمال مصطلحات تتيح قتل المسلم ، وأطلق عبارات غريبة غير مسبوقة مثل (الإسلام المزيف والإسلام غير الحقيقي)[٤].

وقد ساوى بين الجهاد والصلاة ، بل قدم الجهاد على الحج والعمرة واهتم بأفكاره بقتال المسلمين[٥]، ويعد ابن تيمية الذي يوصف بـ(شيخ الإسلام) صاحب تأثير كبير على الصحوة الإسلامية بتياراتها المختلفة ، ولاسيما التيار السلفي الجهادي الذي تعتبر تنظيمات مثل القاعدة وداعش إحدى نتاجات هذا النوع من الفكر المتشدد الذي انتصر للنص على حساب العقل[٦].

لقد ظل ابن تيمية مرجعاً مقدساً يحتكم إليه كثير من الجماعات الإسلامية المؤمنة بخيار العنف ، وهذا ما أكده في كل فتاويه[٧]ودعم موقفه بآيات قرآنية رأى في تأويله لنصوصها دعوة صريحة إلى الجهاد بمعنى القتال وخوض الحرب في سبيل الدفاع عن الإسلام وقتل الرجال المشركين[٨] بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما أحلَّ قتل حتى من ينطق بالشهادتين إذا ما خالف العقيدة الرسمية[٩].

وتوج مجمل آراءه في كتابه الموسوم (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية) الذي يعده السلفيون الجهاديون بمثابة الدستور لهم[١٠].

ومع ذلك فقد وجد فكر أحمد بن تيمية المتشدد من يحييه بعد ستة قرون من وفاته ، وبصفة خاصة العقيدة الوهابية التي اشتركت معه في الكثير من القواسم بل ويعتبر أتباع هذا الفكر ابن تيمية الأب الروحي لهم[١١] فالتطور الكبير في الفكر التكفيري جاء على يد محمد بن عبدالوهاب[*](١٧٠٣-١٧٩١م) في القرن الثاني عشر للهجرة ، ولقد اهتم وبشكل لافت للنظر بجملة من الأمور منها الولاء والبراء[*] ، وكان من أبرز مظاهره هو الغلو[*] في التعصب للجماعة وجعلها مصدراً للحق ، والغلو في البراءة من المجتمعات المسلمة ، وتقسيم العالم إلى عالم كافر مشرك وآخر مؤمن مسلم[١٢] حتى أن أتباعه اعتبروه بأنه من أحيا الدعوة وأعاد الناس إلى العقيدة الصحيحة ، وبغية تحقيق هذه الغاية تبنى فكرة الجهاد كأسلوب لإعادة إقامة دولة الإسلام ودولة الخلافة [١٣].

وقد ظل تاريخ الإسلام يشهد دعوات متكررة بين الفينة والأخرى على أساس إصلاح ما انهدم من شأن الدين وإحياء ما اندثر منه ، ومن هذه الحركات الدهلوية في الهند (١٧٠٢م -١٧٦٢ م)، وحركة دان فوديو في نيجيريا (١٧٥٤م-١٨١٧م)، السنوسية في شمال أفريقيا (١٨٥٩م-١٨٧٨م)، والمهدية في السودان (١٨٨١م-١٨٩٨م)، وهي في أكثرها يتغلب الطابع السياسي عليها ، ولحقتها حركات أخرى كثيرة لكنها كانت تتصف بأنها روحية واجتماعية أكثر منها سياسية ، منها انتشار الطرق الصوفية بشتى أشكالها[*] ويمكن القول إن كل هذه الحركات سبقت الحداثة وامتازت بأنها حركات اتخذت من الدين أساساً لعملها ومبلغ أهدافها[١٤].

حتى بعد أن توسع العالم بدراسة العلوم واهتم بإرسال البعثات إلى الغرب مما أدى إلى إطلاع أوسع ، فظهر نمط جديد من الحركات الإسلامية ، افتتن بالنموذج السياسي الغربي ، ومن ذلك ما يتمثل بكتابات

رافع رفاعة الطهطاوي (١٨٠١م-١٨٧٣م) وكتابات خيرالدين التونسي ثم إلى تمثيل إيديولوجياته في حركات فكرية وسياسية[١٥]ما لبث أن ظهر عصر الثورات ، بدءاً بثورة أحمد عرابي في مصر عام ١٨٨٢م[١٦]، وبدء الحركة القومية في تركيا متمثلة بانقلاب جماعة الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨م[١٧]، ومن ثم في العالم العربي ، ثم الحركات الدستورية في إيران[١٨].

وكان انهيار الدولة العثمانية (الخلافة) ونشوء الدولة القومية (القطرية) على وفق اتفاقية سايكس – بيكو ١٩١٦م التي قسمت ممتلكات الدول التي كانت تحت الحكم العثماني إلى دويلات عدة، وكان لهذا التقسيم الأثر الكبير في الجماعات الإسلامية التي ما برحت تنظر إلى الخلافة على أنها نظام الحكم الأنسب من حيث ملائمته لنظام السلف في الحكم[١٩] .

بعد سقوط الخلافة العثمانية شعر كثير من المسلمين ولاسيما الشباب المتحمس والمطالب بعدم انفراط عقد الأمة ، بأمل عودة الخلافة الإسلامية وسعى كثير منهم إلى تحقيق ذلك[٢٠].

وعاش بعض الشباب المتحمس على هذا الحلم ومنهم حسن البنا[*] ، وظل يسعى حتى وضع حجر أساس جماعة الأخوان المسلمين عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)[٢١].

وكان من دعائم هذه الجماعة ما يعرف بـ(التنظيم الخاص) ، وهو جيش خاص بالجماعة ، مسؤول عن إزاحة وتصفية أعداء الجماعة والدفاع عنها إذا تطلب الأمر حمل السلاح[٢٢].

وفي القرن العشرين بدأت السلفية الخاضعة سياسيا ، التي رفضت التمرد السياسي ، وفسحت المجال أمام التكفيرية السياسية التي حملت راية الخلافة والتمرد والجهاد ، وفي الوقت نفسه أدى تنامي نفوذ المُثل السلفية إلى سلفنة (تسلف جماعة الأخوان المسلمين) وكان من المعروف أن سيد قطب[*]تبنى في خمسينيات وستينيات القرن الماضي المفاهيم السلفية لتأسيس إيديولوجية تكفيرية شاملة إذ قال سيد قطب إن المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة تعيش في حالة من الجاهلية وإن جميع الإيديولوجيات الموجودة آنذاك بما فيها الرأسمالية والشيوعية وحتى القومية العربية باءت جميعها بالفشل ، وأن الإسلام هو الوحيد الذي سينجح في العالم وهو المرجع الوحيد للمجتمع (المعروف باسم الحاكمية[*] أو سيادة الله)، وحث الشباب على رفض مجتمعاتهم وضرورة قيادة التغيير[٢٣]وهو الذي وضع دستور الجهاديين في كتابه (معالم في الطريق)[٢٤] وتابع سيد قطب أخوه محمد قطب وهو من كبار المنظرين للفكر التكفيري كذلك[٢٥].

وبهذا عدت بيئة سيد قطب ذات تأثير كبير في المدرسة السلفية في محاولة زرع مقولاته فيها على المستوى النظريوالحركي ، وهو ما كانيمثل المرحلة التمهيدية لصعود الفكر السلفي الجهاد ي فيما بعد[٢٦].

سار على هذا النهج أبو الأعلى المودودي[*]وهو الذي وضع أهم الأصول والقواعد التكفيرية ، لتكفير الحكام جميعاً من دون استثناء ، كما دعاإلى قيام الثورات والانقلابات في كتبه ورسائله ، وقال إنها مبتغاه

في الدنيا وطريقه إلى كسب رضا الله ، وأن هذه القواعد التي قال ودعا لها المودودي أثبتت الأصول المنحرفة التي قام عليها منهج التكفير والتفجير(٢٧).

كما ذكر سيد فضل ، وهو من كبار منظري الفكر الحروري " أن البلاد المحكومة بقوانين وضعية كقوانين بلدان المسلمين اليوم لها أحكام خطيرة " ومن هذه الأحكام ، أن حكام هذه البلدان وقضاتها وأعضاء الهيئات التشريعية كالبرلمان ومجلس الأمة كفارٌ كفراً أكبر وهم خارجون عن ملة الإسلام ، وان الذين ينتخبونهم هم أيضاً كفار كفراً أكبر ، لأنهم بانتخابهم إنما يتخذونهم أرباباً مشرعين من دون الله(٢٨)، كما كفّر كل من يدعو لهذه الانتخابات أو يشجع الناس على المشاركة فيها وكل من يدافع عن هذه الدول كالجنود أو من يدافع عنها بالقول كبعض الصحفيين والإعلاميين والمشايخ(٢٩).

فتولد من زواج التكفير وحمل السلاح مولود مشوه إذ خلفهم بعد ذلك عدة تلاميذ تتلمذوا على كتبهم ومقالاتهم ونشأوا على أفكارهم ومن أشهرهم ، شكري مصطفى ، وسيد أمام الشريف ، وعبدالقادر عبدالعزيز(٣٠)ومن كبار تلاميذهم عبدالله عزام وهو منظر للجهاد أيضاً(٣١).

يعتبر الشيخ عبدالله عزام من أوائل الدعاة " للجهاد الإسلامي الأممي " والمنظر الأول لما يعرف بـ(الجهاد المهاجر) ، كان هدفه من حشد المسلمين والعرب في ثمانينيات القرن الماضي إلى إحياء الجهاد في أفغانستان ، لغرض تحريرها من سيطرة الاتحاد السوفيتي لتكون العمق الحيوي والقاعدة الرئيسة للجهاد ورفع الظلم عن المسلمين ، وكذلك للانطلاق نحو تحرير فلسطين ونحو تغيير الأنظمة الأخرى ، لاسيما العربية منها لتتوافق مع "شرعة الله"أو تخضع " لحكمه "(٣٢) .

تميزت هذه المرحلة بكثير من الحقائق ، لكن هناك سمات أساسية بني عليها كل ما جاء بعدها لاحقاً فيما يخص ، أو ما عُرف بالتيارات الجهادية العالمية وهي :-

أولاً :- الحشد الجهادي ، وهي السمة الأبرز لهذه المرحلة ، التي يترتب عليها كل ما بعدها ، وهذا الحشد كان يحظى برضى دولي وإقليمي وبدعمرسمي من بعض العرب أحياناً ، وهو يشكل هامش الجهاد الأفغاني وجمع مقاتلين عرباً وغير عرب ، وأخذت قضايا كانت مغمورة تحتل مكانة في " الحس الإسلامي"، وان هذا الحشد وصل ذروته مع تأسيس عبدالله عزام مكتب خدمات لدعم الجهاد الأفغاني في عام ١٩٨٤م وانتهى بمقتله عام ١٩٨٩(٣٣) .

وهو المكتب الذي ورثه من بعده مؤسس وزعيم جماعة تنظيم القاعدة أسامة بن لادن(*) الذي بدأ نشاطه في باكستان مساعداً في تمويل المقاتلين وأنشأ مكتب خدمات ، ثم بعد ذلك انتقل إلى أفغانستان

ليشارك مباشرة في جهاد الأفغان ضد الاتحاد السوفيتي بمعية عدد كبير من الجهاديين والتكفيريين والحركات الإسلامية الأخرى(٣٤) .

ثانياً :- قيادة الفكر الجهادي :وهي من دواعي الحشد ومتطلباته ولاستمرار ديمومته ، وهي أبرز وأهم ما كان يحرص عليه المؤسسون الأوائل للتيار الجهادي ، ولذلك شاعت فكرة أولوية الإصغاء " للعلماء المجاهدين " في الميدان ، أو من يؤيدون الجهاد إذ إن علامة القيادة الصادقة الحقيقية هي التزامها بالجهاد وعدم تعطيله ، وهذه المبادئ أعطت الفكر الجهادي حصانة ضد منتقديه ، وحجزت له مكاناً في الفكرالإسلامي .

ثالثاً :- شاع مصطلح" الإرجاء " و " الجهمية " في وصف الممتنعين عن تكفير الأنظمة التي لا تحكم بما أنزل الله ، أي الشريعة، محاولة في استعادة وصف " المرجئة " التاريخي من كتب العقائد(٣٥).

رابعاً:- مرجعية تراث سيد قطب التي تعتبر الجامع الأساس لكل الأفكار التي طرحت في تلك المدة ، لأنها تدعو لقطع العلاقة مع الأنظمة السياسية القائمة على مستوى الكون(٣٦).

إن السلفية الجهادية بمقولاتها وبناها ، ما هي إلا خليطٌ منسجمٌ من العقيدة السلفية والمنهج الجهادي على المستوى النظري ، فهي دمج نظري بين حاكمية سيد قطب وسلفية محمد بن عبدالوهاب ، ولكن بينما تكون الحاكمية هي الغاية ، تأتي الوسائل والأدوات سلفية الطابع(٣٧).

وموجز القول حول البنية الفكرية للتيار الجهادي المعاصر بحسب رأي أبو مصعب السوري ، هي عبارة عن أساسيات من فكر الأخوان المسلمين والمنهج الحركي لسيد قطب والفقه السياسي الشرعي لابن تيمية والمدرسة السلفية والتراث الفقهي العقدي للدعوة الوهابية إضافة إلى المنهج السياسي الشرعي الحركي للتيار الجهادي(٣٦)والى كتب ومؤلفات أبو الأعلى المودودي في باكستان(٣٨).

المبحث الثاني

مراحل تطور الإسلام السياسي وماهيته

كانت النقلة الكبيرة والخطيرة في الفكر التكفيري أكثر وضوحاً في فترة الحرب الأفغانية نهاية العقد السابع وبداية العقد الثامن من القرن العشرين ، التي دعت فيها الولايات المتحدة إلى محاربة الأفكار الشيوعية بتشجيعها تأسيس تلك التنظيمات المتشددة من أجل وقف التغلغل الشيوعي تجاه المياه الدافئة (الخليج العربي) إذ بدأ غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في ٢٧/ كانون الأول – ديسمبر ١٩٧٩،[٣٩] وكان عزام داعية " الجهاد الإسلامي الأممي " والمنظر الأول " للجهاد المهاجر " ، يهدف من وراء حشد المسلمين والعرب في الثمانينيات من القرن الماضي إلى إحياء الجهاد في أفغانستان ، لتحريرها من الروس وفي الوقت ذاته تكون عمقاً حيوياً وقاعدة للجهاد نحو تغيير الأنظمة الأخرى ولاسيما العربية منها بصفة خاصة [٤٠].

وعليه يمكن القول إن النظرية السلفية الجهادية بدأت في كتب وفتاوى بعض شيوخ السلفية في مواجهة الأنظمة العلمانية، ولكنها لم تتضح إلا في أوائل التسعينيات[٤١] بعد أن انسحب السوفيت من أفغانستان عام ١٩٨٩ م وسقوط النظام الموالي له[٤٢]، وأثناء قيام حرب الخليج الثانية ودخول القوات الأمريكية أراضي المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠م وهو ما عقد رباطاً وثيقاً بين السلفية الوهابية المتشددة من جانب والمنهج الجهادي السياسي من جانب آخر[٤٣].

في هذه الفترة يمكن القول إن الجهاد قد تعولم وانتقل إلى مناطق عدة، منتقلاً بأطر تنظيمية واسعة إلى الجزائر حيث بدأ فيها ما يسمى بالعشرية السوداء عام ١٩٩١م ، وحرب الشيشان ما بين عامي ١٩٩٢م–١٩٩٥م ، والعمليات التي قام بها الإسلاميون في مصر بدءاً من عام ١٩٩٢ وإلى حيث إعلان وقف العنف عام ١٩٩٧م[٤٤].

وبعد عولمة الجهاد ظهر مصطلح الإسلام الأصولي ، وهو من أقدم المصطلحات التي تم استعمالها لوصف ما يسمى اليوم بـ(الإسلام السياسي)، حيث عقد في أيلول عام ١٩٩٤م مؤتمر عالمي في مدينة واشنطن تحت عنوان (خطر الإسلام الأصولي على شمال أفريقيا) ، بعد ذلك تدريجياً وفي التسعينيات وفي خضم الأحداث الداخلية في جمهورية الجزائر ، تم استبدال هذا المصطلح بمصطلح ((الإسلاميون المتطرفون))، ثم استقرت التسمية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١م على الإسلام السياسي[٤٥] وهي الحادثة التي سلطت الضوء على الظاهرة الإسلامية الجديدة في اشتداد قوتها وأسباب لجوء بعضها إلى القوة والعنف[٤٦].

ويرجع البعض جذور مصطلح الإسلام السياسي ، إلى مرحلة ما بعد وفاة النبي " محمد صلى الله عليه وسلم "، وقد نشأ نتيجة الجدل حول أسلوب الاستخلاف والحكم إذ كان خلافهم يدور حول مسألة الخلافة ولمن ستكون السلطة ومن له الأحقية في ذلك[٤٧] ويرى المؤرخون أن هذه الحقبة تمثل بداية الوعي السياسي في المجتمع الإسلامي إلى غاية العهد العباسي وصولاً إلى الخلافة العثمانية إلى غاية قيام دولة إيران المعاصرة سنة ١٩٧٩م واستفاقة الحركات الدينية ودعوتها إلى مسار التنظير الإسلامي[٤٨] في حين يرى البعض أن شيوع مصطلح الأصولية في الأدبيات الغربية عن الإسلام السياسي باعثه ذاتي غربي أيضاً ، فلقد حفّز على استعماله في الوقت الحالي هو وجود جماعات كانت تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية ، ارتأت الانسحاب من الحياة المدنية والعيش في عزلة عن الظروف الحضارية ، لتعيش عيشة المسيحيين الأوائل في بساطة وبدائية ، وقد أطلق على هذه الجماعة لفظ الأصوليين (Funda Mentalists) بمعنى أنهم يعودون إلى أصول المسيحية الأولى ، ونتيجة لتأثر بعض الكتّاب بالفكر الغربي ومصطلحات وتعبيرات اللغة الإنكليزية والفكر الأمريكي تحديداً ، فقد نقلوا اللفظ إلى اللغة العربية وأطلقوه على التيار الذي يتشدد ويتمسك ببعض شكليات الإسلام وهوامش الدين ويتطرف في وجهات نظره بالعنف والقوة ، فقالوا عنه إنه هو الأصولية الإسلامية وأن أتباعه هم الأصوليون الإسلاميون[٤٩].

وهكذا تؤكد المصادر الأخرى أن مصطلح الأصولية مفهوم طُور في الغرب لكي يصف اعتقادات بعض الدعاة الإنجيليين، في أن الإنجيل هو الكلمة الحرفية والأبدية لله سبحانه وتعالى ، ثم وسع هذا المعنى حتى أصبح يشمل أنواع الجماعات الدينية كلها التي تحاول العيش على وفق حرفية النص الديني، وهكذا هنالك الأصولية اليهودية ، والأصولية المسيحية ، والأصولية الإسلامية[٥٠].

إن أغلب الأدبيات المهتمة بنظرة الحركات الإسلامية للدولة المدنية تؤكد إن الإسلام مختلف كل الاختلاف عن النصرانية ... فهو دين ودولة ودولته مدنية مرجعيتها الدين فلا هي بالدولة الكهنوتية الدينية الكنسية ... ولا هي بالدولة العلمانية اللا دينية ... وانما هو الإسلام المتميز الذي يسوس دولة متميزة أيضاً فهي نظام متميز وفريد ... فالسيادة فيها للشريعة الإسلامية والأمة فيها هي مصدر السلطات والمستخلفة عن الله شارع هذه الشريعة ، والدولة فيها مختارة من الأمة ومستخلفة عنها (الشريعة – فالأمة – فالدولة) ولذلك فإنها الأقدر على تحقيق المصالح الشرعية المعتبرة للأمة في حدود الحلال والحرام الديني ومنظومة القيم التي اجتمعت عليها جميع الشرائع السماوية ، والشورى هي آلية اتخاذ القرارات في جميع مؤسساتها [٥١].

في حين إن بعض الباحثين يميلون إلى استعمال مصطلح (الأصولية) أو تعبير (الإسلاميون) على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية ، وتنادي بتطبيق شريعة الإسلام وقيمه ومبادئه الخاصة

والعامة ، دون إغفال لأي منها ، علماً أن هذا الوصف لا يطلق على الجماعات الصوفية التي لا تحقق وجودها بعيداً عن المجال السياسي ، ولا على الأحزاب التقليدية ذات الخلفية الإسلامية مثل حزب الاستقلال في المغرب أو حزب الأمة في السودان ، كما لا يطلق على النظم والحركات التي تُحكِّم الشريعة الإسلامية بالشكل التقليدي ، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية ، في حين أنها تطلق على حركات المعارضة لتلك الأنظمة(٥٢).

أما الإسلام السياسي بالمفهوم الحديث فإن أغلب المصادر تؤكد أن بداية ظهوره كانت بعد انهيار الدولة العثمانية وتأسيس جمهورية تركيا على النمط الأوربي وإلغاء الخلافة الإسلامية في ١٩٢٤/٣/٣م ، على يد مصطفى كمال أتاتورك ، بعد أن قام بتصفية الكثير من رموز الدين والمحافظين ، وقد ألحقتها نكسة ثانية أصابت الأمة الإسلامية تمثلت بوقوع العديد من الدول الإسلامية تحت انتداب الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى(٥٣).

أعقبها نشوء الحركات القومية على يد القوميين العرب في العصر الحديث التي اعتبرها المؤرخون بمثابة نكسة جديدة للإسلام(٥٤).

ويشير تقرير المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات إلى أن مصطلح الإسلام السياسي جرى تداوله بقوة بعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م ، وهو يعني أو يفترض أنه كان هناك إسلام ولكنه غير سياسي حتى جاءت الثورة الإيرانية ، إلا أن الحقيقة هي أن الإسلام دينٌ ذو توجهات سياسية حتى قبل عام ١٩٧٩م ، لكنه ابتعد عن السياسة في الفترة التاريخية التي ظهرت بها القومية العربية العلمانية ما بين عامي ١٩٤٥م- ١٩٧٠م(٥٥).

كان استعمال مصطلح الإسلام السياسي في الربع الأخير من القرن العشرين من أكثر المفاهيم إثارة للجدل . وهو مصطلح سياسي وإعلامي وأكاديمي استخدم لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام بوصفه نظاماً سياسياً للحكم(٥٦).

وعليه فقد ظهرت له تعريفات عدة منها : أنه مجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي يستعملها مجموعة من المسلمين الذين يؤمنون بأن الإسلام ليس عبارة عن دين فقط ، وانما هو نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وقانوني قادر على البقاء ويصلح لبناء مؤسسات دولة متكاملة ، واعتبرت أن بعض الدول مثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان ونظام طالبان السابق في أفغانستان خير أمثلة على هذا المشروع ، بالرغم من أنهم يرفضون مصطلح الإسلام السياسي ويستعملون بدلاً عنه مصطلح الحكم بالشريعة(٥٧).

بينما يرى آخرون إن مصطلح الإسلام السياسي مرادف للإيديولوجية الاجتماعية والسياسية التي يدعمها التبرير الديني ، والهدف منه هو تنفيذ ما جاء بالقرآن الكريم والشريعة الإسلامية ، ومن ثم إعادة تأسيس المجتمع الإسلامي القديم وإحياءه(٥٨) وهي بهذا تدعي لنفسها دور القيادة الأخلاقية للمجتمع متحدية بذلك كل أنواع القيادات السياسية والدينية التقليدية معاً(٥٩).

وقد عرفه آخرون بأنه مفهوم يستعمل لغاية سياسية ، وان هناك مشكلة عامة في هذا المصطلح ، وهي أنه يميل ليشمل امتداداً غير شرعي للتقاليد الإسلامية خارج المجال الديني الذي تسيطر عليه تاريخياً(٦٠).

ويمكن القول إن الإسلام السياسي في واقع الأمر أيديولوجية تُزاوج بين الدين وقداسته وبين مجموعة من المشاكل الدنيوية المعاصرة من أجل استغلال العامل الإيماني الاعتقادي لدى الناس للوصول إلى الحكم وتطبيق برنامج جماعات الإسلام السياسي الرامية لإنشاء دولة الخلافة(٦١).

وفي أغلب الأحيان يكون تعبير الإسلامالسياسي ، هو الإسلام الذي يتجاوز الإصلاح الفردي إلى الإصلاح الاجتماعي والحضاري والتغيير الكوني(٦٢).

بينما عرف البعض الإسلام السياسي بأنه تلك الحركات التي تصرح بهدف معلن الذي يسعى بشتى الوسائل لإقامة دولة إسلامية تمتلك بنية تنظيمية علنية ،أو سرية وتحظى بدعم جماهيري يختلف من قطر لآخر ، ومن ناحية لأخرى من حيث الحجم والفاعلية ، لكنه صالح لأن يتخذ أساساً لإقامة النظام الإسلامي المنشود(٦٣).

ويبقى المشترك في كل هذه التعريفات هو سعي حركات الإسلام السياسي للوصول إلى السلطة وممارسة الحكم من أجل تنفيذ أهدافها ، فهي تعني بالنهاية استخدام الدين لخدمة الهدف السياسي المتمثل بالوصول إلى السلطة(٦٤).

إلا أن هنالك العديد من المفكرين الإسلاميين ، رفضوا مصطلح الإسلام السياسي ، واعتبروه جزءاً من مخطط وضعه خصوم الإسلام بغية تفتيته وتقسيمه تاريخياً أو جغرافياً أو مذهبياً ، ولا يوجد ما يسمى بالإسلام الرجعي أو الراديكالي ، والكلاسيكي ، والإسلام اليميني أو اليساري ، إذ ليس هناك سوى إسلام واحد هو إسلام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، بل أن بعضهم نادى بحرمة هذا المصطلح مبررين حرمتهم بأن هذا المصطلح يندرج في إطار جزء من الإسلام وترك الجزء الآخر منه ، وهو كفر بالله تعالى لأن الدين الإسلامي هو دين واحد يشمل العبادات والمعاملات بما فيها قضايا الحكم والسياسة ، في حين رأى البعض الآخر منهم أن فيه تسييساً للدين وتديينا للسياسة ويرون أن اختزال المفهوم في موضوع العمل بالسياسة يعرضه لشبهة اختزال الإسلام بالسياسة(٦٥).

وأكدوا إن هذا المصطلح يحمل تشويهاً كبيراً للمقاصد الشرعية من العمل السياسي ، وقد يعطي إيحاءً بأن هناك إسلاماً سياسياً وآخر دعوياً وآخر خيرياً ، بينما الإسلام واحد وهو دين شامل لا يتجزأ لكل مناحي الحياة ، وأن هذا المصطلح نتج في جملة ما نتج عنه ، الميول التجريدية ، التي تركز على فهم الإسلام كدين عبادة وتكاليف عبادية أكثر من كونه نظاماً سياسياً وتنظيمياً واجتماعياً للدولة (٦٦).

ومن المسميات التي ظهرت للتعبير عن حركات الإسلام السياسي وظهورها ، الصحوة الإسلامية ، اليقظة الإسلامية ، البعث الإسلامي ، التيارات الإسلامية– السلفية والأصولية ، الإسلام المسلح ، ومن بعض هذه المسميات ما جاء لوصف المرحلة وتعبيراً عن حالها ، كالنهضة والبعث والصحوة واليقظة ، ومنها ما كان معبراً عن منهجها ، كالإسلام المسلح ، أواستناداً للمنطلقات والأسس كالسلفية والأصولية ، أو للمجال الديني الذي تعبر عنه كالتيارات الإسلامية والحركات الإسلامية(٦٧).

لقد نعتت الحركات الإسلامية وغير الإسلامية بالحركات " التمامية " وكلمة تمامية باللغة الفرنسية (Integrisme) تعني الموقف العقائدي الصلب الذي يقضي بالتطبيق الكامل والصرف للمبادئ الدينية والسياسية(٦٨).

ويؤدي الجانب الفكري دوراً محورياً في تحديد التمايزات بين الحركات والجماعات الإسلامية المختلفة فضلاً عن جوانب أخرى ترتبط بها بصورة أو أخرى ، وعلى الرغم من وجود بعض المعايير الأخرى التي يمكن أن يستند إليها في تصنيف تلك الحركات ، مثل : الأصولية الاجتماعية لها أو تصوراتها السياسية أو أساليبها الحركية ، فإن الإسلام الفكري يظل هو القاعدة الأكثر صلابة لهذا التطبيق لها والمميز فيما بينها(٦٩).

وتظل جميعها تعتقد بصحة انتساب مشروعها للإسلام وتظل تطلق عليه وصف "إسلامي"، ويمتد التأثير الحاسم للأساس الفكري إلى مختلف جوانب الحركات الإسلامية بدءاً من أسمائها ومروراً بمصطلحاتها ورموزها وأشكالها التنظيمية وانتهاءً بإستراتيجيتها وأساليبها الحركية وهو الأمر الذي يميزها عن غيرها من الحركات السياسية والاجتماعية في علاقتها بأسسها الفكرية على الرغم من التشابه الظاهري الذي يبدو بينها(٧٠) .

- **أسباب ظهور الإسلام السياسي :-**

١- القضية الفلسطينية وفشل القوات العربية في استرجاع القدس وانهزام القوات العربية في معاركها التي خاضتها ضد إسرائيل، فانبثقت حركات إسلامية رافضة لتوجه الحكومات العربية ، ومن ثم ظهرت حركة حماس في فلسطين نتيجة لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩م، كما عملت هزيمة

العرب في ١٩٦٧م على إذكاءحضور الحركات الإسلامية في الوطن العربي[٧١].التي هزمت فيها الجيوش العربية على يد الاحتلال الإسرائيلي وما سببته من هجرة الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن [٧٢].

٢- الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م ونجاحها جعل الحركة الإسلامية تنتقل من موقف المعارضة للسلطة الحاكمة إلى موقف المطالبة بالسلطة[٧٣].

٣- فشل المشروع النهضوي العربي منذ استقلال الدولة العربية عن الاستعمار الأوربي في أواسط القرن الماضي وحتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م ،إذ فشل في تحقيق الاستقلال السياسي أو تحقيق التنمية الاقتصادية أو العدالة الاجتماعية وفقاً للتفسير الديني أو تحقيق الوحدة العربية[٧٤].

٤- انتشار الاتجاهات العلمانية ومظاهرها واعتمادها كخطط اجتماعية واقتصادية(٧٥).

٥- العامل الديني الذاتي (الحركي) لأن الحركات الإسلامية ليست مختصة بعصر معين بذاته بل هي امتداد وتجديد لحركات إسلامية فكرية ظهرت عبر تاريخ الإسلام ، وهذا العامل يمثل استجابة للواقع ويقوم بدور رئيس في تشكيل الحركات الإسلامية تبعاً لظروف الزمان والمكان التي تتحكم فيه ، وان هذا العامل لا يختفي تماماً في أي عصر من العصور وقد يظل في حالة كمون في أسوء الظروف ، والحركية في الإسلام عنصر ذاتي تأصل مع بداية الرسالة المحمدية ويقوم على فكرتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتهاد في الفقه الإسلامي[٧٦].

٦- فشل الدعوات القومية التي نشأت في مطلع القرن العشرين عقب الاستقلال والتي عجزت عن صياغة عقيدة وإيديولوجية واضحة وتامة فاستغلت الحركات الإسلامية ذلك العجز، ولاسيما أن كبار رواد الفكر القومي العربي كانوا مسيحيين [٧٧].

يرجح البعض ظهورها إلى ما ساد في الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي العربي[٧٨]، وهي مجموعة أزمات حدثت في الوطن العربي وتتمثل بأزمة الشرعية وافتقاد الفاعلية ، وأزمة العدالة الاجتماعية، وأزمة الهزائم العسكرية ، ويرجع بعض الباحثين السبب إلى طبيعة التحدي الرئيس الذي واجهه العالم الإسلامي على امتداد قرنين مضيا وتحديداً منذ بدء الإرساليات التبشيرية وظهور الاستشراق الذي لازم الاستعمار الغربي لأغلب بلدان العالم العربي ، لأن الاستعمار الغربي نعت الإسلام بالتخلف ، وروج لمقولة أن النموذج الغربي في كل أمور الدنيا والدين هو النموذج الصحيح[٧٩].

يرجع البعض أسباب ظهور الإسلام السياسي إلى حقبة منتصف القرن التاسع عشر عندما قامت مجموعة من المفكرين والمبدعين مثل جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، ومحمد رشيد رضا بمحاولة تطوير الإسلام بعدما رأوا أن الحكومات العربية ضعيفة وغير قادرة على حماية الشعوب من التدخل

الأجنبي ، واعتقدوا أن أفضل طريقة لمعالجة هذا الوضع تستند إلى الجمع المنطقي بين العلم والدين مع القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مع تفعيل المؤسسات العلمية والتعليمية(٨٠).

والبعض أرجعها إلى مرحلة الأربعينيات عندما بدأت بعض الحركات الاشتراكية في بعض الدول الإسلامية تحت تأثير الأفكار الشيوعية كمحاولة لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد(٨١).

والبعض الآخر يرى أن انتشار التوجهات الإسلامية في البلدان الإسلامية في حقبة السبعينيات يعود إلى كونها رد فعل على السياسات العلمانية ، وهي إحدى الأفكار الغربية التي واجهها المجتمع الإسلامي وهي رد فعل أيضاً على الانحراف في التوجهات الغربية آنذاك(٨٢).

ومن العوامل التي أسهمت في صعود التيار الإسلامي :-

١- الدولة التركية والحركة الإسلامية ، إذ إن سبب ظهور الحركات الإسلامية المعاصرة في العالم العربي يعود إلى سقوط الخلافة العثمانية على يد مصطفى كمال أتاتورك بعد إلغائه الخلافة الإسلامية واعتماد العلمانية في تسيير شؤون البلاد عام ١٩٢٤م ، ففُقدت المرجعية الكبرى للمسلمين مما فتح باب الاجتهادات الشخصية والجماعية على مصراعيه والذي نتج عنه ظهور الكثير من الحركات الإسلامية. وكرد فعل بعض المثقفين والفقهاء ورجال الدين سارع بعضهم إلى تأسيس جماعة الأخوان المسلمين بمصر بزعامة حسن البنا مطالبين بعودة الخلافة(٨٣).

٢- ظهور مجموعة من القادة والمفكرين الذين قدموا البيان الإسلامي الأول للإسلام السياسي من أمثال حسن البنا وسيد قطب في مصر وراشد الغنوشي في تونس وأحمد ياسين في فلسطين وحسن نصرالله في لبنان وحسن الترابي في السودان وغيرهم من القيادات الكارزماتية ، علماً أن هذه القيادات تحظى باحترام الكثيرين لأسباب متعددة منها ما يتعلق بإنتاجهم الفكري والسياسي أو ما يتعلق بمواقفهم السياسية(٨٤).

وقد تعود إلى المستوى الاقتصادي المتدني لمعظم الدول في العالم الإسلامي حيث بدأت منذ الأربعينيات الحركات الاشتراكية في بعض الدول الإسلامية بالظهور تحت تأثير الفكر الشيوعي كمحاولة لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ، ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي خلف فراغاً فكرياً في محاولة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي ، أو لابتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية وتأثر بعض الحكومات بالسياسة الغربية ، بينما يرى البعض أن نشوء حركة القومية العربية على يد القوميين العرب وجمال عبدالناصر تحديداً وظهور حزب البعث العربي الاشتراكي وفشل جميع الحركات القومية هو السبب في صعود التيارات الإسلامية(٨٥).

ولعل الحافز الأكبر لظهور الحركات الإسلامية يتمثل بالاستعمار الأوربي والغزو الثقافي، فضلاً عن الدوافع الكامنة في الدين الإسلامي نفسه والمتمثلة بالقيم التي يحملها الدين الإسلامي ، إضافة الى الأوضاع الاجتماعية ، والعوامل الاقتصادية ، والعوامل السياسية التي عانى منها مجتمعنا العربي[٨٦].

المبحث الثالث

الدور القيمي للحركات السلفية في شمال العراق

إن قضايا البعث والتجديد الديني ليست بالأمر الطارئ على التجربة الإسلامية في جميع الدول العربية لا تاريخياً ولا فكرياً ، إذ تعتبر العقيدة الإسلامية البعث والتجديد والإحياء جزءاً من مسلماتها، على اعتبار أن الإسلام نفسه بعث للملة الحنيفية الإبراهيمية وتجديدٌ لما اندرس منها بفعل الانحرافات التي اعترت الديانات السماوية ، انتهاءً بتأكيد نصوص الإسلام ضرورة حماية الدين من الاندثار وأن مقومات الجماعة هي العلم والتعلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراجعة النفس والجهاد وكل ما من شأنه الحماية من النسيان والانحراف[٨٧].

كان ظهور أول جماعة جهادية في المنطقة الكردية عام ١٩٨٠م ، وقد حملت اسم (الجيش الإسلامي الكردستاني) ، ثم تكونت في عام ١٩٨٥ م (الرابطة الإسلامية الجهادية) ، وبعد عامين تم تشكيل (تنظيم الحركة الإسلامية) في كردستان أيضاً على يد الشيخ عثمان عبدالعزيز ، وهي جماعة متأثرة بفكر الإخوان المسلمين في منحاه القطبي ، وذات نزعة جهادية واضحة ، ثم حدث انشقاق داخل هذه الحركة في عام ١٩٩٢م ، إذ تشكلت منها جماعة جديدة أُطلق عليها اسم " النهضة " ، وبعد ذلك تشكلت جماعة جديدة أُطلق عليها اسم " الاتحاد الإسلامي " ، الذي سار على نهج الإخوان المسلمين في التنظيم والعمل الحزبي والسياسي وابتعد عن العمل الجهادي ، كما ارتبط بعلاقات قوية مع الجماعة المصرية الأم ، وكذلك فروعها في العالم ، ولكن في عام ١٩٩٩م اتحدت الحركة الإسلامية بقيادة الملا علي عبدالعزيز مع حركة النهضة وأُطلق على الجماعة الجديدة اسم (حركة الوحدة الإسلامية) وهي تعد أول وأقدم الجماعات الجهادية الموجودة حالياً في كردستان[٨٨].

كما سبق استقرار الزرقاوي الكامل في العراق وصول بعض طلائع " جند الشام " إلى كردستان إذ كان يعرفهم جيداً وعمل معهم في أفغانستان ، وقد كوّنوا جناحاً جهادياً على هامش الحركة الإسلامية الكردية وقريباً في الوقت نفسه من طرفها الجهادي ، بقيادة أبو عبد الرحمن الشامي واسمه الحقيقي رائد خريسات عام ١٩٩٨م ، والذي كان قريباً من منظر السلفية الجهادية في الأردن أبي محمد المقدسي ، وقد تولى خريسات تأسيس إمارة (جند الشام) في كردستان[٨٩].

وقد نجح أبو عبدالرحمن الشامي (رائد خريسات) في التحالف والاتفاق مع شباب كتيبة سوران الإسلامية الكردية ، وكونا معاً جماعة جهادية جديدة في ٢٠٠١/٩/١ باسم " جند الإسلام في كردستان " وقد ضمت في صفوفها بعض الإسلاميين الذين لم يسبق لهم الجهاد في أفغانستان ، وتزعم هذه الجماعة الكردي أبوعبيدالله الشافعي[٩٠]،وانتشرت جماعة جند الإسلامعلى شريط القرى الممتد من حلبجة والقرى المتاخمة للحدود الإيرانية وتعدادها تقريباً تسع قرى أهمها البيارة التي كانت مقر قيادة الجماعة ، وان إقامة الجماعة في هذه المنطقة ما يشبه الإمارة الإسلامية المصغرة إذ أقامت الحسبة " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكانت تأمر بغلق المتاجر أثناء الصلاة وتمنع بيع الخمور وتدعو إلى الإعداد والتجهيز للجهاد ضد أعداء الأمة[٩١].لكن مقتل خريسات في تشرين الأول عام ٢٠٠١ في هجوم لقوات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الدين الطالباني[*] شتت جماعته وقد آوى أغلب أعضائها إلى إيران بينما انضم بقيتهم إلى جماعة أنصار الإسلام بقيادة فاتح كريكار[٩٢].

ولدت جماعة أنصار الإسلام بشكل رسمي في ديسمبر ٢٠٠١ م في شمال العراق وتم الإعلان عنها قبل ذلك التاريخ بأربعة أشهر ، وكان أسمها الأول جماعة الإصلاح ، وقد تأسست بقيادة الملا كريكار واتخذت من كولب بكردستان مقراً لها[٩٣]. وكثيراً ما أشار المراقبون إلى أن أنصار الإسلام رغم مرجعيتها السلفية الجهادية فهي جماعة قطرية تهدف وتقف مع الانفصال والاستقلال وإقامة كردستان العراق بحكم إسلامي تمهيداً لكردستان الكبرى وليست حركة أممية او عولمة جهادية كما تمثل وتعتبر شبكة القاعدة[٩٤].

كان لفاتح كريكار علاقة سابقة مع ابن لادن والظواهري حيث التقى بهما في أفغانستان سابقاً ، واحتضن كريكار أصحابه السابقين في القاعدة بعد حرب الولايات المتحدة الأمريكية عليهم وهروبهم عبر إيران للعراق ، ولا فرق بين أهداف كل منهما إلا فيما يخص الهدف ، وهو إن جماعة أنصار الإسلام كانت تسعى لتخليص شمال العراق من النظام السابق وسيطرته المتبقية عليه أو من الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما القاعدة أممية استهدفت جميع الأمريكيين والغربيين ، بمعنى أنها ليست محدودة جغرافياً[٩٥].

ضمت هذه الكتيبة تقريباً (٦٥٠) عنصراً من أبناء تلك المناطق مع بعض اللبنانيين والسودانيين والأردنيين والفلسطينيين والأفغان الذين انضووا تحت لوائها[٩٦] ونظراً لقلة أفرادها فقد اتبعت أسلوب الكر والفر وضربات نوعية واستهدافات محددة مع تركيزها في مناطق جبلية وعرة تساعدها على تنفيذ هذا الأسلوب ، وقاتلها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني ، وكان هناك هدنة بينهما بعد أحداث أيلول فأعلن كريكار رغبته في هدنة مع الاتحاد الوطني وقابل طالباني بهذا الخصوص ، لكنهم

حاولوا قتل برهم صالح الرجل الثاني في حزب الاتحاد واتهموا بقتله رغم نفيهم لذلك وكان ذلك في ٢ نيسان ٢٠٠٢ وعلى أثرها سقطت الهدنة بين الطرفين[٩٧].

إن مقتل خريسات قد أعطى المفتاح وزعامة الجهاديين العرب في شمال العراق للزرقاوي بلا منازع وقد ساعده في ذلك من لحقوا به مثل أبي أنس الشامي وأبو الغادية عبدالهادي دغلس الذي كان رفيقه منذ البداية[٩٨].

وفي الأحوال جميعها فقد كان شمال العراق في مدة وجود الزرقاوي مهيئاً لنشوء الحركات الجهادية ، وكان الزرقاوي كبقية العرب الأفغان يفتش عن ملجأ ليختفي به ، فتمثلت له كردستان[٩٩] للإقامة فيها بعد خروجه من أفغانستان ، فدخل ما بين عامي٢٠٠١م–٢٠٠٣م مع مجموعة أعضاء تنظيمه إلى العراق ليجدوا مكاناً عند تنظيم أنصار الإسلام الذي يقوده الملا فاتح كريكار وصار بينهما تعاون معهم خلال عام ٢٠٠٤م [١٠٠].

وما يؤكد ذلك ، ما جاء في مذكرات الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن من أن بعض التقارير والأخبار وردته في صيف عام ٢٠٠٢م ، تشير وتؤكد أن أبا مصعب الزرقاوي كان أحد أتباع الإرهاب وكان ممن لهم خبرة واسعة في مجال الأسلحة البيولوجية في أفغانستانوأنه أدار معملاً في شمال العراق لهذا الخصوص كما أنه توجد منشأة مريبة في تلك المنطقة يحتمل أنها تستخدم لصناعة المواد السامة للاستخدام في الأغراض الإرهابية ، ومما زاد في مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية ان الزرقاوي يعد مخططاً إرهابياً نشطاً ، وغالباً ما استهدف المصالح الأمريكيةوالإسرائيلية في المنطقة ، ومما زاد في توتر الولايات المتحدة الأمريكيةورود تقرير (سري) أفاد بأن الزرقاوي عمل جاهداً على تهريب نوع غير معروف من المواد الكيمياوية المصنعة في شمال العراق إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية وأن ناشطي تنظيم القاعدة الآخرين قد انتقلوا إلى العراق كذلك في تلك المدة وكانت وكالة الاستخبارات المركزية قد عملت مع المخابرات العربية الكبرى لإقناع النظام العراقي السابق بالعثور على الزرقاوي وتسليمه إلا أنه رفض ذلك[١٠١]، ولذا عزمت الولايات المتحدة الأمريكية على ضرب المختبر بالقنابل في صيف عام ٢٠٠٢ م ، لأجل ذلك عقدت سلسلة من الاجتماعات في مجلس الأمن القومي بخصوص هذا الموضوع واستعرض الجنرال ديك مايرز الخيارات وهي إما ضربه بصواريخ توما هوكأو إلقاء قنابل B2 ، أو غارة أرضية سرية ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت بالزرقاوي تهديداً واضحاً وأن موضوع إخراجه من شمال العراق من شأنه أن يعزز مبدأ أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتسامح مع الملاذات الآمنة للإرهاب[١٠٢].

كما رأى (كولن وكوندي)إن ضرب المختبر بالقنابل من شأنه ان يخلق عاصفة دولية تعطل جهود الولايات المتحدة الأمريكية في بناء تحالف لمواجهة نظام الحكم السابق في العراق ولاسيما محاولة الولايات المتحدة الأمريكية تجنيد تركيا التي كانت شديدة الحساسية إزاءأي نشاط في شمال شرق العراق ، كما قال كولن إن هذا التصرف قد يفسر على أنه بداية حرب من جانب واحد على العراق ، ثم واجهت الإدارة الأمريكية معضلة أخرى وهي إذا تم ضرب الولايات المتحدة الأمريكية بقنبلة بيولوجية من العراق فسيكون الرئيس الأمريكي بوش الابن مسؤولاً عن عدم أخذ التهديد مأخذ الجد عندما أُتيحت له الفرصة .

ومن ناحية أخرى فإن قصف المعسكر قد يقوض الدبلوماسية ويؤدي إلى صراع عسكري ،وقد أخبر الرئيس بوش الابن مجموعة الاستخبارات أن يراقبوا المنشأة عن كثب ، فحتى ذلك الوقت كان قد قرر أن يستمر في المسار الدبلوماسي ، أو أن ثمة شيئاً واحداً كان واضحاً لبوش – كان العراق يشكل تهديداً خطيراً ويزداد خطورة يوم بعد يوم [١٠٣].

ومع ذلك فإن الزرقاوي أثناء تواجده في العراق أسس جماعة التوحيد والجهاد نسبة إلى اسم موقع أبي محمد المقدسي ومعسكره في هيرات وهذه هي نواة تنظيم القاعدة في العراق بعد انضوائه تحت قيادة ابن لادن وإعلان البيعة له[*] وأصبح التنظيم الثاني للقاعدة خارج أفغانستان بعد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، وكان هذا الإعلان والبيعة بتاريخ ٢٧ كانون الأول عام ٢٠٠٤م[١٠٤].

وهكذا أصبح الزرقاوي أميراً لقاعدة الجهاد في العراق ونائباً لأسامة بن لادن على فرع العراق ، يأخذ البيعة بالنيابة عن ابن لادن والملا عمر محمد والبيعة له بصفة إمارة حرب وليست إمارة عامة للمؤمنين[١٠٥].

وفي تشرين الأول من عام ٢٠٠٤م أعطى الزرقاوي اسماً جديداً لتنظيمه وأصبح يعرف بـ" القاعدة في بلاد الرافدين[١٠٦] " إلا أن الكثير من أعضاء جماعة أنصار الإسلام اختلفوا مع رؤية الزرقاوي في إدارة المشروع الجهادي للقاعدة داخل العراق ، لأن جماعة أنصار الإسلام كانت تسعى لتخليص كردستان من النظام السابق ومن الولايات المتحدة الأمريكية ، فهدفها هو قطري، أما القاعدة فهي أممية استهدفت الغرب برمته ، يعني ليست محدودة جغرافياً ، كما أسلفنا سابقاً ، على الرغم من أن جماعة أنصار الإسلام ظلت تمثل دعماً لوجستياً ومعنوياً للقاعدة في كل الأحوال والحالات[١٠٧]وبقيت طموحات الزرقاوي للانفصال عن تنظيم القاعدة تراوده أبداً لكنه من منطلق براغماتي صرف أراد الاستفادة من اسم القاعدة والإمدادات المالية وغيرها[١٠٨].

إلا انه أخذ بنصيحة الظواهري بضرورة تأسيس بنية تحتية عملياتية عسكرية قوية ، وعليه فقد قرر تأسيس مظلة قيادية جديدة تحمل اسم (مجلس شورى المجاهدين) من الجماعات السلفية الجهادية

الصغيرة[١٠٩] وأصبح أبو عمر البغدادي زعيماً لهذا المجلس ، لكن هذا المجلس لم يعمر أكثر من عشرة أشهر ، إذ تم حله في السنة نفسها ، بعد مقتل الزرقاوي ليحل محله أبو حمزة المهاجر ، ولكن أبا عمر البغدادي لم يبايعه وأسس دولة العراق الإسلامية[١١٠]علماً أن أبا عمر البغدادي انضم إلى السلفية الجهادية في العراق عام ١٩٨٥م ، وعاد إلى العراق عام ١٩٩٠م [١١١]، وهكذا بدأ تكوين الدولة الإسلامية في العراق في ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٦م إثر اجتماع مجموعة مسلحة من الفصائل المسلحة في ضمن معاهدة حلف الطيبين ، وتم اختيار أبي عمر البغدادي زعيماً لها[١١٢].

وفي ١٩ نيسان عام ٢٠١٠م قتل أبو عمر البغدادي بعملية وثبة الأسد[١١٣]، لتتم مبايعة أبو بكر البغدادي أميراً للتنظيم الجديد[١١٤] وعليه يمكن القول إن مجلس شورى المجاهدين " كان بدوره أول (طوبة) في تأسيس الدولة الإسلامية[١١٥].

إن أسباب ظهور الجماعات الإسلامية في تلك الفترة تحديداً كان بسبب فقدان النظام السابق السيطرة على هذه المنطقة بعد إنشاء المنطقتين الآمنتين في شمال العراق وجنوبه فور انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م[١١٦]، وهكذا أصبح العراق ساحة لبعض المجموعات والفصائل الجهادية التي نشأت في تلك الفترة ، وما نتج عنها من آثار اقتصادية واجتماعية وسياسية داخل الساحة العراقية ، وكانت كل تلك الكوادر الجهادية متأثرة بالسلفية الجهادية في شكلها التقليدي أو شكلها الصحوي ، كما تأثرت بالقطبية منهجاً وفكراً ، ومنهج جماعة الجهاد المصري حركياً[١١٧]. فضلاً عن ميل النظام السابق إلى خطاب ديني مهادن للجماعات الدينية على اختلافها قبل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م[١١٨].

ينظر السلفيون إلى التاريخ بوصفه ينقسم إلى فترة جاهلية تتلوها مرحلة الإسلام وهم يؤمنون بأن العالم يعيش في حالة جاهلية لا يمكنه الخروج منها سوى عبر ثلاث خطوات ، الإيمان (أيالإسلام بالمفهوم السلفي)، الهجرة (أي هجرة المسلمين من الدول الكافرة إلى مجتمع المؤمنين) ، والجهاد (من أجل إقامة " الدولة الإسلامية لـ(الأمة))[١١٩].

وان المجتمعات المعاصرة تشبه مجتمع مكة قبل الهجرة مباشرة ، حيث لم يعد فيها أمل لأن تهتدي للإسلام ولم تضم سوى الكافرين فقط[١٢٠].

تبدأ منظومة الحكم بما أنزل الله الجهادية بمسألة التكفير أولاً ، وعنها يتفرع تكفير الحكام الذين يحكمون بالقوانين ، وتكفير الراضي بذلك ، وتكفير من لم يكفر هؤلاء جميعاً ، كما أن البلدان التي تحكم بالقوانين غير الإلهية تصبح كلها داركفر ، فيعود الإسلام غريباً وتعود حروب الردة سيرتها الأولى ويجب الجهاد الذي يتحول معهم إلى ركن من أركان الإسلام.

وفي المرحلة الثانية من المنظومة يأتي السلوك الواجب على الطليعة الجهادية المؤمنة ، وهو الخروج على الحكام الكفار وقتالهم بغض النظر عن القدرة.

وفي المرحلة الثالثة يتم النظر إلى أحكام هؤلاء الحكام الكفار كلهم– بحسب وجهة نظرهم – على أنها ساقطة وغير معتبرة شرعاً فلا تعود تنطبق عليهم أحكام " الإمامة " في الفقه الإسلامي ، فتسقط كل أحكام الذمة ودار الإسلام ، والمعاهدات والقوانين وكل المنظومة السياسية المعاصرة .

وفي المرحلة الرابعة يأتي إقامة الحكم الإسلامي وتطبيق الشريعة ونصب الخليفة الشرعي(١٢١).

اما في العصر الراهن فإن المرجع المهم في رسم هذه الإستراتيجية هو أبو بكر ناجي الذي أطلق مصطلح " إدارة التوحش " على المرحلة التي تنهار فيها الدول ولا يتم التمكن من السيطرة عليها من قبل قوى أخرى ، وهنا تتقدم السلفية الجهادية " بمشروعها لإدارة حاجيات الناس وحفظ الأمن والقضاء بين الناس وتأمين الحدود وغير ذلك(١٢٢) ، وهذه تعتبر المرحلة الأخيرة من إستراتيجية المواجهة في صراع تيار الجهاد العالمي مع القوى المعادية له محلياً وإقليمياً ودولياً ، وتسبقها مرحلة الشوكة والنكاية مروراً بمرحلة إدارة التوحش قبل أن تولد الدولة (مرحلة التمكين) ، وتعتبر مرحلة إدارة التوحش أخطر مرحلة لأنها المعبر للدولة الإسلامية المنتظرة منذ سقوط الخلافة.الإسلامية(١٢٣).

إن إدارة التوحش تعتمد بحسب رؤيتهم على ما كان يفعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بداية دعوته وكيف أن سيطرته على المناطق التي كان يحررها تعتمد هذه الرؤى(١٢٤).

إن رمي المجتمعات الإسلامية الجاهلية ، وحكامها بالكفر واعتبار ديارها دار حرب وكفر لا يعلم له نظير في تاريخ الإسلام ، إلا عن طائفة واحدة أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) (أنهم كلاب أهل النار)(١٢٥).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يخرج قوم آخر الزمان، أو في هذه الأمة يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ، أو حلوقهم ، سيماهم التحليق ، إذا رأيتموهم ، أو إذا لقيتموهم فاقتلوهم(١٢٦).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يأتي في آخر الزمان قوم ، حدثاء الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون عن خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، لايجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة"(١٢٧).

الخاتمـة :

ان الإسلام كدين سماوي يرفض الإيديولوجيات العنصرية وطموحاتها المبنية على العنف والإرهابوالإمعان بهما ، هذه الإيديولوجيات ظهرت تباعاً بشكل متسلسل على مدار العصور والأزمنة التاريخية تحت مسميات عدة وأسباب كثيرة أوجدتها لنفسها لتبرير وجودها وأعمالها في ذات الوقت ، ولن يختلف بعضها عن البعض الآخرإلا في التسميات التي جعلوها مطابقة للظرف أو العصر الذي تعيشه الأمة الإسلامية منتهزين بذلك بعض آلامها ومعاناتها التي عاشتها أو تعرضت لها لأسباب خارجة عن إرادتها أحياناً ، إذ وجدت هذه الحركات الإسلامية المتعددة والمتنوعة منفذاً لها لتبث سمومها وأفكارها الشاذة عن أصول الدين والواقع الذي يعيشه المجتمع الإسلامي ، بحجة النهوض بواقع المجتمعات الإسلامية أو إنقاذها من الظلم والطغيان الذي تعرضت له وإعادة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة التي تجب له البيعة ، وتلزم به المسلمين من النصرة وذلك بالعودة إلى منابعها الحقيقية ، وجندت لعملها هذا ما استطاعت من مقاتلين تم استقطابهم من كل أنحاء المعمورة ، بأسلحة ، وإعلام وقادة ميدانيين وآخرين استشاريين ومنظرين في حين اعتكفت طائفة منهم لتأليف الكتب والرسائل وصياغة البيانات والمنشورات وتدوين المساجلات التي ترجح آرائهم وتدحض آراء الرافضين والمقاومين لأصول مبادئهم التي لا تمت إلى الشريعة أو العقيدة الإسلامية بصلة . لأن واقع عملهم كان عبارة عن تربص بمحن المجتمع الإسلامي والإسراع في استغلال ضعف بعض الحكومات لفرض سيطرتهم ونشر أفكارهم والفتك بشعوب المناطق التي يتمكنون من السيطرة عليها وتولي أمرها وهم مخالفون لمبادئهم التي نادوا بها والتي سعوا لتحقيقها فكانت مبادئهم ونظرياتهم على مر المراحل التاريخية ، عبارة عن استنزاف مادي وبشري ، وهي في واقعها مزيجٌ من الطائفية والإيديولوجية العمياء والصراع على السلطة وهي بهذا بعيدة كل البعد عن عنصر الواقعية التي تحتاجه كل المجتمعات الحضارية والمتقدمة ، وتشكل خطراً وانحرافاً كبيراً لمفهوم الخلافة .

الهوامش :

(*) الخوارج : فرقة إسلامية نشأت في أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفانوبداية عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في النصف الأول من القرن الأول الهجري . أنظر كتاب د. سليمان بن صالح الغصن ، الخوارج– نشأتهم – فرقهم – صفاتهم – الرد على أبرز عقائدهم ، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(*) التحكيم : وهو التحكيم الذي وقع في معركة صفين (في شهر صفر سنة ٣٧هـ) وذلك حينما رضى الإمام علي رضي الله عنه – مكرهاً – بالتحكيم وبتحكيم أبي موسى الأشعري أيضاً وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في هذه القضية . ينظر : الشيخ الطوسي ، النهاية ونكتها ، تحقيق الحلي ، ج٢، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٤١١هـ.

١– محمد بن علي الشوكاني ، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ، تحقيق وتعليق : ابو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، اليم ، ج١ ، مج ١ ، ص٨٥٦ ؛ علي عبدالفتاح المغربي ، الفرق الكلامية الإسلامية (مدخل ودراسة) ، مكتبة وهبه ، ط٢ ، ١٩٩٥م ، ص١٦٩.

(*) أحمد بن حنبل : هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي فقيه ومحدث مسلم ، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي ولد عام ٧٨٠م في بغداد وتوفي عام ٨٥٥م في بغداد (١٦٤هـ/٢٤١هـ).انظر :د. مصطفى الشكعة، الأئمة الأربعة، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(*) المعتزلة : فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة (في أواخر العهد الأموي) وقد ازدهرت في العصر العباسي ، أدت دوراً رئيساً على المستوى الديني والسياسي وغلبت عليهم نزعة العقل فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل ، وقالوا بالفكر قبل السمع ، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل بحسب وصفهم ، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرح بذلك .ينظر : الشريف المرتضى ، الانتصار ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط٢ ، قم ، ١٤١٥هـ.

٢- د. عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية ، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت – تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٥ ، ط٢ ، بيروت – كانون الثاني / يناير ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٧٥-٨٢.

٣- عبدالرحمن البكري ،داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف ، ط١ ، دار الغرباء للنشر ، كولن (ألمانيا الاتحادية) ، ٢٠١٥ ، ص ص ٣-٣١.

(*) ابن تيمية : هو تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام النميري الحراني (٦٦١هـ/٧٢٨هـ) (١٢٦٣م /١٣٢٨م) وهو فقيه ومفسر ومحدث وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة ، وهو أحد أبرز العلماء المسلمين خلال النصف الثاني من القرن السابع والثلث الأول من القرن الثامن الهجري . ويلقب بشيخ الإسلام .ينظر : أبي عبدالله محمد بن سعيد رسلان ، حول حياة شيخ الإسلام ، مكتبة المنار ، ط٢ ، ربيع الأول ١٤٢٣/يونيو ٢٠٠٢م .

٤- مؤيد جبار حسن ، قراءة في فكر تنظيم داعش في ضوء كتاب " إدارة التوحش " ، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٣ ، العدد الرابع الإنساني ، كربلاء ، ٢٠١٥، ص٦.

٥- المصدر نفسه .

٦- داعش وجذوره في التاريخ الإسلامي ، ص٢. على الموقع الالكتروني :

Htpp://www.allkawther .tv. com.news

٧- ابن تيمية ، مجموعة الفتاوى ، ط١ ، ج٢٨، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ١٩٩٥ ، ص١٩٣.

٨- ومن الآيات التي يحتج بها ابن تيمية ليفتي بوجوب الجهاد هي :- (المائدة ٥٤، الحج ٣٩-٤١ ، الحجرات ١٥ ، محمد ٢٠-٢٢)، المصدر نفسه .

٩- ابن تيمية ، المصدر السابق ، ص١٩٧.

١٠- مؤيد جبار حسن ، المصدر السابق ، ص٦.

١١- داعش وجذوره في التاريخ الإسلامي ، المصدر السابق ، ص٢.

(*) محمد بن عبدالوهاب : هو محمد عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر التيمي ، ولد في العينية بالقرب من مدينة الرياض في ١١١٥هـ وتوفي في ١٢٠٦هـ (١٧٠٣م –١٧٩١م) يعتبره أتباع دعوته من مجددي الدين الإسلامي في شبه

الجزيرة العربية حيث شرع في دعوة المسلمين للتخلص من البدع والخرافات وتوحيد الله ونبذ الشرك .ينظر : سليمان بن عبدالرحمن الحقيل ، حياة محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته ، ط١، الرياض ،١٤١٩ هـ/٢٠٠١م .

(*) الولاء والبراء : هو معتقد عند بعض المسلمين والبعض يعتبره من أركان العقيدة الإسلامية ، وشرط من شروط الإيمان لدى بعض علماء المسلمين كابن تيمية ، معناه محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم والبراء منهم ومن دينهم .ينظر :أبو عاصم الشحات البركاني ، الولاء والبراء في الإسلام ، دار الدعوة الإسلامية ، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م .

(*) الغلو : الغلو في الدين الزيادة ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " إياكم والغلو في الدين .." والمراد من الغلو عند أهل البيت عليهم السلام (هو مجاوزة الحدود ... ما فيه من صراعات ، أدت إلى ظهور الغلو والفرق الغالية وغيرها ...). راجع كتاب : الصادق عبدالرحمن الغرياني، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف على الموقع : ://development-pdf-ebook.com

١٢- مؤيد جبار حسن ، المصدر السابق ، ص٧.

١٣- داعش وجذوره في التاريخ الإسلامي ، المصدر السابق ، ص٣.

(*) مثل الخلوتيةوالتيجانية ،الختمية والإدريسية والسمانية في القرن التاسع عشر الميلادي مع عودة الروح إلى طرق صوفية قديمة انبعثت من جديد مثل القادرية والشاذلية والنقشبندية ، أحمد فهمي ، الإسلاميون والطريق إلى السلطة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٤٥٠ .

١٤- أحمد فهمي ،المصدر نفسه .

١٥- المصدر نفسه.

١٦- علاء عبدالعزيز ابو زيد ، الحركات الإسلامية في آسيا ، ط١، جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ، ١٩٩٨ ، ص ص ٣-٣٠ .

١٧- عبدالمنعم منيب ، دليل الحركات الإسلامية المصرية،مكتبة مدبولي،القاهرة ،ط١،٢٠١٠، ص ص٩-١٠.

١٨- أحمد فهمي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٣.

١٩- غسان الخالد ،داعش من خلافة الدولة إلى دولة الخلافة ، ط١ ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٥، ص١٦.

" إن كلمة خليفة تقال مجازاً والحقيقة إن الخلفاء أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم جميعاً ، ولا خلافة بعدهم إلى يومنا هذا بالمعنى الشرعي لأن الخلافة ليس ملكاً يتوارث ، وأن معاوية جعلها في بني أمية في البيت الحربي وهو البيت السفياني ثم البيت المرواني ، ثم جاء بنو العباس وتوارثوا الخلافة أيضاً وهذا ليس ممنوعاً شرعاً ، لأن الشرع لم يجعل حداً معيناً لكيفية أن يكون الملك ، وإنما ما يقوّم به أمر الناس ، لكن الخلافة بمعناها الشرعي لا تصدق على آل عثمان ولا على بني العباس ولا تصدق على بني أمية ، وهذا حكم قد يُحسن أو لا يحسن ، وقد يصلح الله به وقد لا يصلح الله به ، ولكن ليست الخلافة المقصودة شرعياً وإنما هو ملك" .رد إمام وخطيب مسجد قباء في المدينة المنورة ، صالح بن عواد المغامسي على المنادين بعودة " الخلافة العثمانية "في مقابلة أجراها المغامسي على قناة (MBC1) ، تم نشره في ٢٠١٩/٤/٢٢.

٢٠- أبو سفيان عمرو أحمد سادات الشيخ ،أبو زياد محمد محمود يعقوب النوبي ، حقيقة تنظيم الدولة داعش ، تقديم مجموعة من المشايخ ، ط٢ ، دار المنهج للنشر والتوزيع ، الجزائر ،٢٠١٧، ص٣٣.

(*) حسن البنا : هو حسن أحمد عبدالرحمن محمد البنا الساعاتي ، مؤسس جماعة الأخوان المسلمين سنة ١٩٢٨م في مصر والمرشد الأول لها . ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة سنة ١٩٣٣م . نشأ في أسرة متعلمة مهتمة بالإسلام كمنهج حياة ، محايد والده عالم ومحقق في علم الحديث ، تأثر بالتصوف عن طريق احتكاكه بالشيخ عبدالوهاب الحصافي شيخ الطريقة الحصافية الشاذلية في عام ١٩٢٣م .ينظر : خيرالدين بن محمود الزركلي ، الإعلام ، ج٢ ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، أيار / مايو ، ٢٠٠٢ .

٢١- أبي سفيان عمرو ، أبي زياد محمد ، المصدر السابق ، ص٣٤.

٢٢- المصدر نفسه ، ص٣٥.

(*) سيد قطب : هو إبراهيم حسين الشاذلي (٩ تشرين الأول ١٩٠٦م -٢٩ آب ١٩٦٦م) ، ولد في قرية موشا، محافظة أسيوط ، مصر ، عمل في تصحيح المفاهيم والتنظير للجهاد ، وقبل ذلك كان كاتباً وشاعراً وأديباً وله مؤلفات عدة ، كما عمل رئيس تحرير جريدة الأخوان المسلمين .ينظر : خير الدين بن محمود الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ط١٥، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ .

وعن دور سيد قطب في نشر الفكر الجهادي انظر : محمد علوش ، داعش وأخواتها من القاعدة إلى الدولةالإسلامية ، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لبنان ، كانون الثاني / ٢٠١٥ ، ص٤٤.

(*) وعن تعريف الحاكمية ومعناهاانظر : محمد علوش ، المصدر السابق ، ص٤٥.

٢٣- حسن حسن ، طائفية تنظيم الدولة الإسلامية : الجذور الايديولوجية والسياق السياسي ، ط١ ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، واشنطن ، حزيران ، ٢٠١٦ ، ص١٣ .

٢٤- راجع كتاب سيد قطب ، معالم في الطريق ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط٦، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٢٥- ابي سفيان عمرو احمد سادات الشيخ ، ابي زياد محمد محمود يعقوب النوبي ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

٢٦- هاني نسيرة " السلفية الجهادية وتنظيم القاعدة المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفقهية "، مركز دراسات الوحدة العربية ، دليل الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، إشراف د. عبدالغني عماد ، مج٢ ، ط١ ، بيروت ، كانون الثاني / يناير ٢٠١٣ ، ص ص١٢٢٩-١٢٣٠.

(*) للاطلاع على كتب ورسائل أبي الأعلى المودودي انظر : إبراهيم بن صالح المحيميد ، القصة الكاملة لخوارج عصرنا (القاعدة ، داعش وأخواتها) ، رسالة ماجستير منشورة ، مكتبة دار الرازي، حمص ، سوريا، دار الإمام مسلم ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٣٦هـ، ص ص٣٥-٤٠.

٢٧- المصدر نفسه ، ص٤٢-٤٣ .

٢٨- المصدر نفسه ، ص٤٣ .

٢٩- المصدر نفسه ، ص٤٤.

(*) الحرورية : فرقة إسلامية ظهرت وأشتد أمرها في عهد الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب (رض) (١٣ رجب ٢٣ ق.هـ/ ١٧ آذار – مارس ٥٩٩م – ٢١ رمضان ٤٠هـ / ٢٧ كانون الأول – يناير ٦٦١م) ، سموا بالحرورية نسبة إلى بلدة حروراء وهي قرية قريبة من الكوفة وكانت مركز خروجهم على الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).ينظر : الشهيد الثاني ، روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان ، ط١ ، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، بوستان كتاب ، قم ، ج٢.

٣٠- أبو سفيان عمرو أحمد سادات الشيخ ، أبو زياد محمد محمود يعقوب النوبي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

٣١- المصدر نفسه ، ص٤٢.

٣٢- شفيق شقير ، الجذور الإيديولوجية (لتنظيم الدولة الإسلامية) عن كتاب : مجموعة باحثين في تنظيم الدولة الإسلامية " النشأة ، التأثير ، المستقبل " ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٤ ، ص١٩-٢٣ .

٣٣- مركز الجزيرة للدراسات (ملفات) ، الجذور الأيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية ، ٢٠١٨/١٢/٢٩ ، ص ٢. ولقد أسس مكتب الخدمات لدعم الجهاد الافغاني .

٣٤- هشام الهاشمي ، عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ، ط١ ، دار الحكمة – لندن ، دار بابل – بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١٦.

(*) أسامة بن لادن (١٠ آذار / مارس ١٩٥٧ – ٢ مايو / أيار ٢٠١١) : مؤسس وزعيم تنظيم القاعدة ، وهو تنظيم سلفي جهادي مسلح أنشأفي أفغانستان عام ١٩٨٨م).

٣٥- شفيق شقير ،المصدر السابق ،ص٢٠ .

(*) المرجئة : لغة من الإرجاء : وهو التأخير والإمهال قال تعالى : (قالوا أرجه وأخاه وأبعث في المدائن حاشرين) الشعراء :آية ٣٦ ، أي : أمهله وهو تأخير الشيء .ينظر : محمد باقر المجلسي ، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار ، تحقيق مهدي الرجائي ، مطبعة الخيام ، قم ، د .ت ، ج٣.

(*) الجهمية : هي إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام ظهرت في الربع الأول من القرن الهجري الثالث وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها أجهم بن صفوان الترمذي وهو عالم وفقيه ينسب إلى الحنفية في الفقه.ينظر: ابن حزم ، المحلي ، دار الفكر للنشر ، د.ت ، ج١١.

٣٦- المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات – الشرق الأوسط (international) محاولة لفهم التوجه الإسلامي ، التقرير رقم (٣٧)حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢.

٣٧- محمد علوش ، المصدر السابق ، ص٤٣ . ولمزيد من التفصيل حول الموضوع راجع الكتاب نفسه . وعن أبي مصعب السوري راجع المصدر نفسه ، ص ص ٣٨٤-٣٨٥.

٣٨- أبو سفيان عمرو وأحمد سادات الشيخ ، أبو زياد محمد محمود يعقوب النوبي، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

٣٩- جيمي كارتر ، مذكرات البيت الأبيض ، ترجمة : سناء شوقي حرب ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص١٠ .

٤٠- شفيق شقير ،المصدر السابق ، ص١٩.

41- Vincenzo olirett , Terror`s souras : The ideology of wahhabi – Salafein and its consequence (Birmingham: Amadeus Books , 2002.p67.

٤٢- مركز الجزيرة للدراسات ، الجذور الإيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية ، مصدر سابق ، ص٢.

43- Vincenzo olirett , Terror`s souras , op.cit.

٤٤- مركز الجزيرة للدراسات ، الجذور الإيديولوجية لتنظيم الدولة الإسلامية، مصدر سابق ، ص٢.

(*) العشرية السوداء في الجزائر : وهي حرب أهلية وصراع مسلح قام بين النظام الجزائري وفصائل متعددة تتبنى أفكار موالية لجبهة الإنقاذ والإسلام السياسي الجزائرية في أوائل تسعينيات القرن الماضي عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٩١م في الجزائر والتي حققت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزاً كبيراً . انظر : http:desip.igc.org/ALgeian.htmi

٤٥- علي دعسان الهقيش ، " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي (٢٠٠١-٢٠١١) " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص٧ ؛ ناجي الخشناوي ، مصطلح الإسلام السياسي وتطوره ، المصدر السابق .

٤٦- عبدالمنعم منيب ، دليل الحركات الإسلامية المصرية ، المصدر السابق .

٤٧- جبران شامية،الإسلام هل يقدم للعالم نظرية للحكم، دار الأبحاث للدراسات والنشر،لبنان ، د.ت ، ص١٠٠.

٤٨- بدرة ثلجة ، الإسلام السياسي والسلطة : القيمة النظرية والخلفية الإيديولوجية ضمن كتاب " إشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد ثورات الربيع العربي"– دول المغرب العربي نموذجاً ، تحرير وإشراف الدكتورة عائشة عباس ، المركز الديمقراطي العربي ، ط١ ، برلين –ألمانيا ، ٢٠١٨ ، ص٥٠.

٤٩- محمد سعيد العشماوي ،الإسلام السياسي ، ط٤ ، مكتبة مدبولي الصغير ، مصر ، ١٩٩٦ ، ص١٩٦.

٥٠- أحمد الموصللي ، موسوعة الأبحاث الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥٩-١٦١؛ نديم خلف عيسى ، الأصولية اليهودية في الكيان الاسرائيلي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٥، ص ص١١١-١٢٦.

٥١- عنترة بن مرزوق ،عبدالمؤمن سي حمدي ، الدولة المدنية في أجندة الحركات الإسلامية بين تعقيدات الفكر وتحديات الممارسة ضمن كتاب إشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد ثورات الربيع العربي دول المغرب العربي أنموذجاً ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

٥٢- عبدالوهاب الأفندي ، الحركات الإسلامية ، النشأة والمدلول وملابسات الواقع في : مجموعة مؤلفين ، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، ط١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢ ،ص ص١٣-٥٣.

٥٣- بدرة ثلجة ، الإسلام السياسي والسلطة : القيمة النظرية والخلفية الإيديولوجية ، المصدر السابق ، ص٥٠.

٥٤- المصدر نفسه .

٥٥- المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات – الشرق الأوسط (international Crisis Group) محاولة لفهم التوجه الإسلامي ،المصدر السابق ، ص٢.

٥٦- رواء جاسم لطيف السعدي ، دور الإسلام السياسي : حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص٤.

٥٧- المصدر نفسه .

58-Christine Schirrnacher m political Islam when faith turns out to be politics , translator : Richard Mcclary ‘ The wea Global issue series volume 16. Culture and science publ, Bonn , Germany , 2016 , p.5.

٥٩- عبدالوهاب الأفندي،الحركات الإسلامية،النشأة والمدلول وملابسات الواقع،المصدر السابق، ص ص١٣-٥٣.

60- John Knudsen , political Islam in the middle East , Chr. Michelren institute Development studies and Human rights , Bergen , Norway , 2003 , pp.2-3.

٦١- طارق حمو ،الإسلام السياسي الظهور والماهية مأخوذ من موقع المركز الكردي للدراسات.

http://hlka.net/index.php/2014/07-10-22-08-10/162-2014-12-09-13-15-13.

٦٢- مصطفى محمود ،الإسلام السياسي والمعركة القادمة، دار أخبار اليوم، القاهرة ، د. ن ، ص١٧ .

٦٣- طارق حمو ، المصدر السابق.

٦٤- صالح عبدالرزاق فالح الخوالدة ،الإسلام السياسي : المفهوم والأبعاد ضمن كتاب إشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد ثورات الربيع العربي – دول المغرب العربي أنموذجاً ، المصدر السابق ، ص٧ .

٦٥- المصدر نفسه ، ص٦ .

٦٦- المصدر نفسه ، ص٧ .

يذكر المصدر نفسه وبالصفحة نفسها أن (مصطلح الإسلام السياسي) استعمل لأول مرة في صحيفة الراية القطرية في ٢٤/٥/٢٠٠٢م ، في حوار أجرته مع الدكتور ساجد العبدلي ، الأمين المساعد للشؤون الإعلامية في الحركة السلفية الكويتية .

٦٧- بلال محمود محمد الشوبكي ، " التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، حركة حماس أنموذجاً " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٧ ، ص١٩ . ونهى عبدالله السلامي ، الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٤م ، ص٦٠.

٦٨- غسان الخالد ، المصدر السابق ، ص٢١.

٦٩- مجموعة من الباحثين ،دليل الحركات الإسلامية في العالم ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، د. ت، ع الأول ، ص ص ١٧-١٨.على الموقع : www.alkottob.com

٧٠- المصدر نفسه ، ص١٨.

٧١- جزار مصطفى، تأثير الحركات الإسلامية السياسية المعاصرة على الاستقرار السياسي في الوطن العربي ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية أ/ قسم العلوم الاقتصادية والقانونية ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلق ، الجزائر ، العدد (١٥) ، جانفي ٢٠١٦ ، ص ص ١٧٦-١٨٤.

٧٢- محمد بن سليمان ابو رمان ، أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية –داعش الدعاية والتجنيد ، عمان ، مؤسسة فريد ريش ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٥٧.

٧٣- محمد بني سلامة ويوسف خطابية ، مستقبل جماعات الإسلام السياسي وموقف الدول العظمى منها ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (٢٧) ، العدد (أ ب) ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ٢٠١١، ص٤١٣.

٧٤- المصدر نفسه .

٧٥- مخلص الصيادي ، الحركات الإسلامية المعاصرة ، رد فعل أم استجابة لتحد ؟ مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٦٩) ، ٢٠٠٩ ، ص٧ .

٧٦- جزار مصطفى ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٦-١٨٤ .

٧٧- المصدر نفسه .

٧٨- ولمزيد من التفصيل حول هذه الأسباب انظر :أميرة طاهر وفاطمة الزهراء عماري ، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي- حزب العدالة والتنمية في تركيا ٢٠٠١-٢٠١٥ إنموذجاً مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي ،٢٠١٥-٢٠١٦، ص ص ١١-١٨.

٧٩- رائدة قنديل وغسان ابو حسن ، حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين : حزب الله أنموذجاً ، ط١ ، مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، شمس ، رام الله ، فلسطين ، آذار ٢٠٠٨ م، ص٧- ١٠ .

80-Mohamed Mustafa and Aymantalalyousif " Haidaria " The interaction of political Islam with Democracy , The political platform of the Muslim Brotherhood in Egypt As A case study international Journal of Humanities and Social Science Center for promoting ideas , USA , Vol.3 No.11, June 2013 , p.144.

٨١- علي دعسان الهقيش ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي (٢٠٠١-٢٠١١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص٣٥.

٨٢- رائدة قنديل وغسان ابو حسن ، المصدر السابق ، ص ص ٧-١٠ .

٨٣- جزار مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٧٧.

٨٤- محمد بني سلامة ويوسف خطابية ، المصدر السابق ، ص٤١٣.

٨٥- ناجي الخشناوي ، مصطلح الإسلام السياسي وتطوره ، على الموقع:

http://arabic .babelmed .net/articale/8678-/

في ٢٠١٢/٤/٢٧.

٨٦- صالح عبدالرزاق فالح الخوالدة ، الإسلام السياسي : المفهوم والأبعاد ، ص١٢-٢٠.

٨٧- أحمد فهمي ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

88- فاتح كريكار ، الرؤية الزرقاوية والحمل الثقيل ، الجزيرة نت في ٢٠٠٦/٦/١٥. على الموقع :http://www.aljazera .net/nt/exeres/d2d4ba7f

٨٩- المصدر نفسه . وفي المصدر نفسه . انظر تفاصيل حياة رائد خريسات.

(*) كان قدوة الزرقاوي هو الشيخ أبو محمد المقدسي الذي تعرف عليه في المعتقل في الأردن ، وتتلمذ على يده وهو من أكبر منظري المدرسة الجهادية الأصولية في الشرق الأوسط ، توجه بعدها الزرقاوي إلى أفغانستان فور

الإفراج عنه بعفو ملكي وأسس ما بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠م تنظيم التوحيد والجهاد في أفغانستان في معسكر خاص به في مدينة حيرات بعيداً عن أكبر معسكرين للقاعدة في أفغانستان وهما قندهار وجلال آباد ، وعن تفاصيل حياته انظر : عبدالباري عطوان ، الدولة الإسلامية : الجذور ، التوحش ، المستقبل ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت، ٢٠١٥ ، ص١٨٧.

(*) بعض المصادر تذكر أن الزرقاوي لم يقدم لبيعة أسامة بن لادن فعلياً إلا في حزيران عام ٢٠٠٥م ، وانه قدمها عبر رجل دين اسمه عمر عثمان أبو عمر المعروف بأسم (أبو قتادة) الذي كان يقيم حينها في لندن ، لأن الزرقاوي لم يكن يعرف المكان الذي كان يختبئ فيها بن لادن في حينها . انظر : عبدالباري عطوان ، المصدر السابق ، ص١٩٠.

٩٠- اسمه الحقيقي ، جعفر حسن واشتهر بـ(وريا هوليري) ، انظر : هاني نسيرة ، " اعتقال أبي عبيدالله الشافعي ضاعف من إرباك القاعدة في بلاد الرافدين"، الحياة ، ٢٠١٠/٥/٤م.

٩١- هاني السباعي ، " الحركات المسلحة في العراق " موقع المقريزي للدراسات التاريخية ، لندن.

(*) هو جلال حسام الدين نور الله نوري الطالباني (١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٣٣م – ٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٧ م وهو سياسي كردي عراقي ورئيس جمهورية العراق السابق في الفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٤م. وهو الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وهو أحد الأحزاب الكردية الرئيسة .

٩٢- فاتح كريكار ، الرؤية الزرقاوية والحمل الثقيل ، المصدر السابق .

93-BarahMikail ,Al-Qaida en inesopotamie (Paris : IRIS , 2006), P.12.

٩٤- هاني نسيرة ، تنظيم القاعدة في العراق (مركز دراسات الوحدة العربية ، الحركات الإسلامية في الوطن العربي) ، ط١ ، بيروت ، كانون الثاني / يناير ٢٠١٣ ، مج ٢ ، ص١٤٥٤.

قال اللواء السعودي المتقاعد الدكتور أنور عشقي الذي يرأس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية والقانونية بمدينة جدة في ندوة أقامها مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية " يجب أن نعمل على إيجاد كردستان الكبرى بالطرق السلمية لأن من شأن ذلك أن يخفف من المطامع التركية والإيرانية والعراقية وستقتطع دولة كردستان الكبرى كل من ثلث إيران وثلث تركيا وثلث العراق" http://www.almasdartv

تم نشره في ٢٠١٧/٩/١٤.

95-ValyNasr , Shia Reviral , How conflicts with in Islam will Shape the future (New York) w.w.Norton , 2006,p34-38.

٩٦- هاني نسيرة ، المصدر السابق .

(*) هو برهم صالح السيد رئيس جمهورية العراق الحالي .ما بعد انتخابات ٢٠١٨م.

٩٧- فاتح كريكار ، المصدر السابق .

٩٨- المصدر نفسه ، ص١٨٩ ؛أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية –داعش الدعاية والتجنيد ، عمان ، مؤسسة فريد ريش ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٥٧.

٩٩- فاتح كريكار ، الحلقة المفقودة بين أسامة بن لادن وصدام حسين ، لندن ، الدار الأندلسية ، ٢٠٠٤م.

١٠٠- هاني نسيرة ، المصدر السابق ، ص١٤٥٤.

١٠١- مذكرات جورج دبليو بوش بقلمه (قرارات مصيرية) ، ترجمة سناء حرب ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢ ، ص٣١٤.

المقصود بكولن وكوندي هما كولن باول قائد قيادة الجيش الأمريكي ورئيس هيئة الأركان المشتركة في حرب الخليج الثانية وكوندي المقصود بها كونداليزا رايس . شغلت منصب وزير الخارجية بالفترة من ٢٦ يناير / كانون الثاني ٢٠٠٥ م إلى ٢٠ يناير / كانون الثاني ٢٠٠٩ . وكانت مستشارة الأمن القومي مابين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٥ وهي أول إمرأة تتولى المنصب .

١٠٢- المصدر نفسه ، ص ص ٣١٤-٣١٥.

١٠٣- المصدر نفسه ، ص٣١٥.

١٠٤- فؤاد حسين ، الزرقاوي ، الجيل الثاني للقاعدة : دراسة منهجية ونقدية " ، شركة دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥/٦/١ ، ص ص ١٢٧-١٢٩.

١٠٥- هشام الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

١٠٦- المصدر نفسه .

١٠٧- هاني نسيرة ، المصدر السابق .

١٠٨- عبدالباري عطوان ، المصدر السابق ، ص١٩١.

١٠٩- المصدر نفسه ، ص ص ٩١-٩٢.

١١٠- داعش وجذوره في التاريخ الإسلامي ، المصدر السابق ، ص١. على الموقع :

http:llwww.alkawthertv.com/news/126276

ولمعرفة تفاصيل حياة أبي عمر البغدادي .انظر : محمد علوش ، المصدر السابق ، ص١٥٢، ص١٦١.

١١١- هاني نسيرة ، تنظيم القاعدة في العراق ، المصدر السابق ، ص١٤٦٨.

١١٢- محمد علوش ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

١١٣- هشام الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٢١٠.

١١٤- داعش وجذوره في التاريخ الإسلامي ، المصدر السابق ، ص١.

١١٥- عبدالباري عطوان ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

116- ValyNasr , Shia Reviral ,op.cit.

١١٧- هاني السباعي ، المصدر السابق .

118- ValyNasr , Shia Reviral ,op.cit.

١١٩- عبدالباري عطوان ، المصدر السابق ، ص٢٢.

١٢٠- مجموعة من الباحثين ، دليل الحركات الإسلامية في العالم ، المصدر السابق ، ص٢٠.

١٢١- موقع الجزيرة الألكتروني (ملفات) ، تنظيم الدولة الإسلامية ، البنية الفكرية وتعقيدات الواقع ، المصدر السابق ، ص٥ .

١٢٢- أبو بكر ناجي ، إدارة التوحش أخطر مرحلة ستمر بها الأمة ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية د.ت ، د. ط ، ص ص ١٠-٢٠.

١٢٣- المصدر نفسه .

١٢٤- ياسر جاسم قاسم ، عالم داعش خفايا وأسرار – تحليلات فكرية لإدارة التوحش الخاص بعالم داعش والقاعدة ، ط١ ، جيكور للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٦ ، ص١٧.

١٢٥- إبراهيم بن صالح المحيميد ، المصدر السابق ، ص٢.

١٢٦- المصدر نفسه ، ص٤٤٩.

١٢٧- المصدر نفسه ، ص٤٤٧.